واجلالهم وتكريمهم ودلالة على غزارة عقلها وحسن ادبها ثم انهم اجابوها
عن ذلك بان قالوا ما يليق الى الجواب نحن اولوا قوة اي بالمال والرجال
واولوا اي اصحاب عزم في الحرب باس شديد والامر في كل من المصادمة
والمسالمة وهو راجع وموكول اليك فانظري اي بسبب انه لا منازع
معك ماذا تامرين من امر نطعك ونتبع امرك ولما علمت ان من سخر له
الطير على هذا الوجه لا يعجزه امر يريده قالت جوابا لما احست في جوابهم
من ميلهم الى الحرب والحرب سجال لا يدري عاقبتها ان الملوك اي
مطلقا فكيف بهذا النافذ الامر العظيم القدر اذا دخلوا عنوة
بالقهر قرية افسدوها اي بالنهب والتخريب وجعلوا اعزة اهلها
اذلة اي اهانوا اشرافها وكبارها كي يستقيم لهم الامر ثم اكدت هذا
المعنى بقولها وكذلك اي ومثل هذا الفعل العظيم الشان يفعلون اي
خلقهم مستمر جميعهم فكيف بمن تطيعه الوحوش والطيور وغيرها فهذه
الجملة من كلامها وهو كما قال ابن عادل الظاهر ولهذا احسن عليه
فتكون منصوبة بالقول ويحتمل ان تكون من كلام الله تعالى تصديقا لها
فهي استينافية لا محل لها من الاعراب وهي معترضة بين قولها ولما بينت
ما في المصادمة من الخطر اتبعته بما عزمت عليه من المسالمة بقولها
واني مرسلة اليهم اي الى سليمان وقومه بهدية وهي العطية على طريق
الملاطفة وذلك ان بلقيس كانت امراة لبيبة قد سيست
وساست فقالت للملا من قومها اني مرسلة الى سليمان وقومه بهدية
اصانعه بها عن ملكي فاختبره بها املك هو ام نبي فان يكن ملكا قبل
الهدية وانصرف وان يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضه منا الا ان نتبعه
على دينه فذلك قولها فناظرة بم اي باي شيء يرجع المرسلون فاهدت
اليه وصفا ووصايف قال ابن عباس البسهم لباسا واحدا كيلا يعرف

ذكر

ذكر من انثى وقال مجاهد البست الغلمان لباس الجواري والجواري لباس
الغلمان واختلف في عددهم فقال ابن عباس مائة وصيف ومائة وصيفة
وقال مجاهد ومقاتل مائة غلام ومائة جارية وقال قتادة ارسلت اليه
بلبنة من ذهب في حرير وديباج وقال ثابت البناني اهدت اليه صفائح
الذهب في اوعية الديباج وقيل كانت اربع لبنات من ذهب وقال وهب
وغيره عمدت بلقيس الى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية فالبست
الجواري لباس الغلمان الاقبية والمناطق والبست الغلمان لباس الجواري
وجعلت في سواعدهم اساور من ذهب وفي اعناقهم اطواقا من
ذهب وفي اذانهم اقرطا وشنوفا مرصعات بانواع الجواهر وغواشيها
من الديباج الملونة وبعثت اليه خمسمائة لبنة من ذهب وخمسمائة من
فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت المرتفع وارسلت المسك والعنبر
وعمدت الى حقة فجعلت فيها درة ثمينة غير مثقوبة وجزعة
مثقوبة معوجة الثقب ودعت رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر
ابن عمرو وضمت اليه رجالا من قومها اصحاب عقل وراي وكتبت
معهم كتابا بنسخة الهدية وقالت ان كنت نبيا فميز بين الوصفاء
والوصائف واخبر بما في الحقة قبل ان تفتحها وانقب الدرة ثقبا
مستويا وادخل خيطا في الخرزة المثقوبة من غير علاج انس ولا
جن وامرت بلقيس الغلمان اذا كلمهم سليمان فكلموه بكلام تانيث
وتخنيث يشبه كلام النساء وامرت الجواري ان يكلمنه بكلام فيه
غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت للرجل انظر الى الرجل اذا دخلت
عليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك منظره
فانا اعز منه وان رايت الرجل بشاشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل
فتفهم قوله ورد الجواب فانطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدهد

Copyright © King Saud University